

— ﴿ رويَا (١) ﴾ —

عندما جن الليل والقي الكرى رداءه علي وجه الارض تركت مضجعي وممرت
 نحو البحر قائلاً في نفسي « البحر لا ينام ، وفي بقطة البحر تعزية لروح لاتنام » .
 بلغت الشاطئ ، وكان الضباب قد انحدر من اعالي الجبل وغمر تلك النواحي
 مثلما يوشى النقاب الرمادي وجه الصبية الحسناء . فوقفت محدقا بجيوش الامواج ،
 مصغيا الي تهاليلها ، مفكراً بالقوى السرمديّة الكامنة وراءها — تلك القوى التي
 تركض مع العواصف وتثور مع البراكين وتبتسم بشغور الورود وتترنم مع الجداول .
 وبعد هنيهة التفت فاذا بثلاثة اشباح جالسين على صخر قريب واغشية الضباب
 تسترهم ، فمشيت نحوهم ببطء كأن في كيانهم جاذباً يستميلني فسرارادني .
 ولما صرت على بعد بضعة خطوات منهم وقفت شاخصاً بهم كأن في المكان
 سحراً اجمد ما بي من العزم وايقظ ما في روحي من الخيال .

في تلك الدقيقة وقف احد الاشباح الثلاثة وبصوت خفيه آتيا من اعماق البحر قال :
 (الحياة بغير الحب كشجرة بغير ازهار ولا اثمار ، والحب بغير الجمال كازهار
 بغير عطر ، واثمار بغير بذور . . .)

الحياة والحب والجمال — ثلاثة اقانيم في ذات واحدة مستقلة مطلقة لا تقبل
 التغيير ولا الانفصال (قال هذا وجلس في مكانه .

ثم انتصب الشبح الثاني ، وبصوت يماثل هدير مياه غزيرة قال :

(الحياة بغير تمرد كالفضول بغير ربيع ، والتمرد بغير حق كالربيع في الصحراء

القاحلة الجرداء . . .)

الحياة والتمرد والحق — ثلاثة اقانيم في ذات واحدة لا تقبل الانفصال ولا التغيير

ثم انتصب الشبح الثالث ، وبصوت كصف الرعد قال :
 (الحياة بغير الحرية كجسم بغير روح ، والحرية بغير الفكر كالروح المشوشة ..
 الحياة والحرية والفكر - ثلاثة اقانيم في ذات واحدة اذلية لا تزول ولا تضمحجل)
 ثم وقف الاشباح الثلاثة ، وباصوات هائلة قالوا معاً :
 (الحب وما يولده ، والتعبد وما يوجده ، والحرية وما تمنحه - ثلاثة مظاهر
 من مظاهر الله ، والله ضمير العالم العاقل .

وحدث اذ ذاك سكوت مفعم بخفيف اجنحة غير منظورة وارتعاش اجسام
 اثيرية ، فاغمضت عيني مغمياً الى عدي الاقوال التي سمعتها ، ولما فتحتها وانظرت
 ثانية لم ار غير البحر منشعاً بدثار الضباب ، فاقتربت من الصخرة حيث كان
 الاشباح الثلاثة جالسين فلم ار الا عموداً من البخور متصاعداً نحو السماء .

جبران خليل جبران

— الواح العبر —

- * الجبان يتأثر من الظروف والشجاع يصارعها .
- * من المظاهر الكاذبة التصنع في الكلام .
- * كن رجلاً يقول قليلاً ويعمل كثيراً .
- * المقامر والسكير ، ميان مصيرهما الدمار غالباً .
- * التفكير بلا عمل كالحياة بلا امل .
- * لا يفوز في معترك الحياة الا المتسلح بمعدات العلم .
- * الصدق تجارة عديمة النفقات كثيرة الربح .
- * "نحزب كالاعمي لا يبصر غالباً الا غرضه .